فالرؤية التعددية اذن هي الغاية الاساسية من محاولتي ، والتعددية هي التي قد تعطي ، في النهاية ، الامور التي اعالجها حقها · انا لا ارى الامور سوداء او بيضاء : بل اراها بظلال والوان لا تنتهي ··· فالتعدد في الشخصيات هو ايضا تعدد في جوانب الشخصية الواحدة · هناك اذن تعدد مضروب في تعدد ، وحاصل هذا الضرب هو الرواية التي اريد ان اكتبها ·

● اذا اردت ان اتابعك من الداخل ، قبولا بالمنطلقات والوصف الذي قدمته استطيع ان الاحظ ان في رواياتك الثلاث ، ناحيتين ، الاولى هناك شخصية مركزية توحد العمل الروائي ، وهناك من جهة ثانية الحالة الشعرية التي تنعكس في استخدام الضمير المفرد ، اي ان مجموعة الضمائر المفردة التي تتوحد حول شخصيات متعددة هي مجموعة من التجارب الشعرية اذا اردت ، تعود فتتوحد في بنية فيها الكثير من العقلانية التي تربط هذه اللحظات الشعرية · هل تعتقد ان هذا التفسير لبنية عملك الروائي ، يمكن ان يكون تفسيرا داخليا حقيقيا لما تشعر به وانت تكتب ؟

□ نعم ، ممكن · أنت حددت شيئا كنت اشعر به أنا ، دون ان اعبر عنه بهذه الدقة ، فانا اكتب بصيغة المتكلم ، واجعل شخصياتي تتكلم بهذه الصيغة لانني احب ، كمؤلف اولا وكقارىء محتمل ثانيا ، ان اكون داخل الشخصية · فعندما اجعل احدى شخصياتي تتكلم بصيغة المتكلم فانني اشعر ان القارىء والكاتب قد استوعبا سويا في هذا الكلام ، وتصبح عملية نقل التجربة عملية مباشرة ، داخلية ·

● هناك تركيز في رواياتك الثلاث على انهيار طبقة معينة · والملاحظة الاساسية التي ينتهي اليها القارىء هي ان الاشكالية هي اشكالية ثقافية بشكل اساسي · لنأخذ شخصية عدنان طالب في « صيادون » ، وهو شاب اقطاعي يثور على طبقته ، ويقتل عمه (والد سلافه) وهو يساهم في دمار طبقته بوصفه شاعرا متسكعا · وهناك « جميل فران » ، الفلسطيني الذي انهى دراسته في لندن ، والذي يلعب دور مسرع ثقافي لهذا الانهيار · تعود في « السفينة » الى وصف انهيار هذه الطبقة منطلقا من مواقع شخصيات المثقفين ، رغم أن بعضهم ليس مثقفا محترفا ، وحين تركز الرواية على الانهيار الارستقراطي للدكتور فالح تنقل على لسان وديع عساف ما معناه ان هذا انهيار للثقافة، انهيار للذين يقرأون ويكتبون ويفكرون · اريد من تساؤلي ، ان تسمح باضاءة هذا الجانب من رواياتك ·

□ عندما كتبت هذه الروايات لم افكر بالتحديد انني اصور انهيار هذه الطبقة · اردت ان اصور ما يحدث فيمجتمعنا · هذا من جهة ، ومن جهة اخرى اردت ان اصور المستقبلية التي هي جزء مما ادعو اليه دائما · ولكني في الواقع صورت انهيار هذه الطبقة كما شرحت انت · في « صراخ » هناك انهيار مقصود ، هناك سليلة الاسرة العريقة التي تنسف بيتها · في « السفينة » يقول وديع عساف في انتحار الدكتور فالح، ان جزءا من الحياة قد قتل نفسه ، هذا لانني ارى مأساة في كل انهيار · ليست تجربة المجتمع تجربة احادية مسطحة تستطيع ان ترفض جزءا منها دون ان تتأثر الاجزاء الاخرى : فانا ارى المأساة في كل حدث · هناك مأساة في نهاية فالح هي مأساة عربية ، كما ان هناك في الوقت نفسه انهيارا واقعا يجري الان · اذا لم ير الروائي المأساة فيما يحدث اصبح دعائيا، اصبح مجرد بوق لفكرة ما ، وانا ارفض ان اكتب كتابة دعائية· فانا اريد أن ارى المجتمع بقواه المتناقضة ، وارى ايضا المفارقة · السخرية ، الروعة ،